

القاعدة الثانية من قواعد الصفات

باب الصفات أوسع من باب الأسماء

المتن

وذلك لأن كل اسم متضمن لصفة كما سبق في القاعدة الثانية من قواعد الأسماء، ولأن من الصفات ما يتعلق بأفعال الله تعالى، وأفعاله لا تنتهي لها، كما أن أقواله لا تنتهي لها، قال الله تعالى: "وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" [لقمان: 27] ومن أمثلة ذلك:

أن من صفات الله تعالى المجيء، والإتيان، والأخذ والإمساك، والبطش، إلى غير ذلك من الصفات التي لا تحصى كما قال تعالى: "وَجَاءَ رَبُّكَ" [الفجر: 22].
وقال "هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ" [البقرة: 210]
وقال "فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ" [آل عمران: 11]
وقال "وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ" [الحج: 65]
وقال "إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ" [البروج: 12]
وقال "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ" [البقرة: 185]
وقال النبي صلى الله عليه وسلم "ينزل ربنا إلى السماء الدنيا".

فنصف الله تعالى بهذه الصفات على الوجه الوارد، ولا نسميه بها، فلا نقول إن من أسمائه الجائي، والآتي، والآخذ، والممسك، والباطش، والمريد، والنازل، ونحو ذلك، وإن كنا نخبر بذلك عنه ونصفه به.

الشرح

هذه قاعدة مهمة ، إذا باب الإخبار أوسع من باب الأسماء - أو من باب التسمية. فنحنُ نصف الله تعالى بأنه ؛ يأخذ؛ ويطش؛ ويريد؛ ويتكلم؛ ويحي؛ ويأتي؛ ويمشي ، وما أشبه ذلك ، ولكننا لا نسميه بهذا . لأننا كلما سميناهُ باسم؛ فإن ذلك يتضمن وصفه بما دل عليه الاسم من الصفة كما سبق ، فإن الإيمان بالاسم يحتاج إلى الإيمان بالاسم اسمًا لله؛ وبما تضمنه من صفة ؛ وبما تضمنه من أثر وحكم ؛ إن كان مُتعدّيًا.